بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا استحق بهويته والصلوة والسلام على رسوله محمد خير بريته
وعلى اله واصحابه وعترته وبعد فقد قال مولنا واستاذنا شمس الملة والدين
الكاشغرى الخانقاهى بلغه الله ما يتمناه من امور دينه ودنياه اقصى ما يمكن
ان يقال فى الخوارق للعادة لا يزيد على ثلثة عشر نوعا وهو
اما التشعبدة او التأثيرات النفسانية وهو السحر او دعوة الكواكب
او الطلسم او النيرنج او العزايم او الحيل الهندسية او جر الاثقال
او الارهاص او الكرامة او المعونة او الاستدراج او المعجزة
وجه الانحصار ان نقول الخارق للعادة لا يخ اما ان يكون له حقيقة
او لا تكون فان لم يكن له حقيقة فهو التشعبدة وان كان له حقيقة فلا يخ
اما ان يكون مستندا الى سبب من الاسباب او لا يكون فان كان مستندا
فلا يخ اما ان يكون ذلك السبب هو الانسان او غيره فان كان الانسان
فهو السحر وان كان غيره فلا يخ ان يكون ذلك الغير جسما او جسمانيا او لا جسما
ولا جسمانيا فان كان جسما فلا يخ اما ان يكون ذلك الجسم فلكيا او عنصريا
او مركبا منهما فان كان فلكيا فهو دعوة الكواكب وان كان عنصريا
فاما ان يكون الاستعانة باحوالها الطبيعية فهو النيرنج ويسمى الخواص
او الاستعانة باحوالها الرياضية فهو الحيل الهندسية او المركب منهما
فهو جر الاثقال وقد قيل على العكس ايضا وان كان مركبا من الفلكى
والعنصرى فهو الطلسم وان كان لا جسما ولا جسمانية فهو الاستعانة
بالارواح الساذجة فهو العزايم بسبب هذا اذا كان مستندا الى سبب

الی سبب من الاسباب اما اذا لم یکن مستندا فلا یخ اما ان یکون
مقرونا بالدعوی او لا یکون فان لم یکن مقرونا بالدعوی فلا یخ
اما ان کان ظهوره ممن یصح عنه الدعوی او لا یکون فان کان الاول
یسمی ارهاصا وان کان الثانی فلا یخ اما ان کان ظهوره علی سبیل
الندرة او لا یکون فان کان الاول فهو المسمی بالمعونة والثانی
بالکرامة وان کان مقرونا بالدعوی فلا یخ اما ان یکون تلک الدعوی
دعوی الالهیة او دعوی النبوة فان کان الاول یسمی استدراجا
وان کان الثانی یسمی معجزة فیکون المعجزة هی امر خارق للعادة
علی سبیل الحقیقة غیر مستند الی سبب مقرونا بدعوی النبوة فالخارق
للعادة جنس لهذه الامور الا ان لبعضها قریبا ولبعضها بعیدا
والباقی فصول فتأمل فان قیل ایش تعنی بالعادة قلنا العادة
امر طبیعی یحصل بضرب من التکلف فبالقید الاول یخرج الاکره
وبالثانی یخرج الطبایع الغریزیة فیکون العادة علی هذا التفسیر
اخص من الطبیعة ومعلوم ان عدم الاخص اعم من عدم الاعم
فکان معنی قولنا الخارق للعادة ظهور امر مخالف للطبیعة العادیة
والغریزیة ولا شک ان تخلف الاثر عن الموجب له مع قیامه من عجب
الامور واعجزها لغیره اعلم ان ما ظهر علی یدی محمد بن عبد الله بن
عبد المطلب صلی الله علیه وسلم ما کان من قبیل ما ذکرنا من الامور
سوی المعجزة اما الشعبذة فلانها عبارة عن اخذ الاعین بواسطة
سرعة الید لکن تری لا حقیقة لها والذی ظهر علی یدیه علیه السلام
کله کان بطریق الحقیقة یدل علیه المعجزات الحسیة والخبریة اما الحسیة

ومن انواع السحر التخییلات والاخذ بالعیون ویسمی الشعبذة وهی عمل رجل
اسمه شعباذه ومبناه علی تغلیط البصر فان المشعبذ الحاذق یظهر
عمل شیء یشغل اذهان الناظرین به ویأخذ عیونهم الیه حتی
اذا استغرقهم الشغل بذلک الشیء عمل شیئا آخر بسرعة شدیدة
فیبقی ذلک العمل خفیا لتفاوت الشیئین احدهما الاشتغال بالاول
والثانی سرعة الاتیان بالعمل الثانی وحینئذ یظهر لهم شیء آخر
غیر ما انتظروه فیتعجبون منه جدا شیخ زاده

فكثيرة منها اشباع الخلق الكثير من الطعام القليل ومنها نبوع الماء
من بين اصابعه وتكلم الذئب والضب معه واستنطاق الحجر وشكاية
الناقة وغير ذلك ومنها دعاؤه عليه السلام على عتبة ابن ابي جهل
اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد وكذلك دعاؤه
على مضر وربيعة فقال اللهم اجعل سنيهم كسني يوسف عليه السلام
فقحطوا ومنها اخباره عن الامور الماضية والامم السالفة من غير
مطالعة كتاب وللسماع وعن الكوائن في الزمان المستقبل وغير ذلك
من المعجزات المتواترية والمشهورية وتمامها مذكور في الجامع لدلائل
النبوة **وانما قلنا** انه ما كان سحرا لان السحر اقدار النفس على استحداث
الامور الغريبة في العالم العنصري بواسطة تصفية النفس بالرياضات
الصعبة وقطع العلائق الجسمانية فلا بد من بيانه حتى يتبين لك
ان السحر ما هو وكيف هو لاستحالة سلب الشيء المجهول عن شيء اذا ثبت هذا
فنقول قال طمطم الهندي من اراد السحر فعليه ان يقدم صوم اربعين
يوما ويواظب عليه الى اربعين ويفطر كل يوم عند اشتباك النجوم
ويقلل غذاءه كل يوم شيئا فشيئا الى ان يبقى سد الرمق ويلزم الطهارة
والنظافة ويتجنب عن الاشياء المبخرة لاسيما فراخ الحمام والباقلا
فان لهما خاصية ويتجنب ايضا عن النظر في الاشياء المشرقة المتلونة
ويديم الفكر في تعظيم الارواح الفلكية ويحصر كل الفكر والوهم
مع تسليط النفس والعقل عليها وان لم يتهيأ فيتخذ التمثال على نحو
الصور التي نقلها تنكلوشا البابلي عن دوماني وهي اثنان واربعون
صورة فلكية ويبخر البخورات عندها ويتقرب لها قربانا يليق بها

بها ويسجد للشمس كل يوم عند طلوعها لا سيما اذا كانت في برج شرفها
وتمامه في كتاب السر المكتوم وكتاب عجايب الصور الفلكية لابي بكر
احمد بن وحشية اذا اتم الاربعين على هذه الصفة اذعنت له
الطبايع ولانت له الاركان وانقادت له الوحوش والطيور
وصافحته الارواح المدهشة فصار بدنه لينا ان شاء نزل وان شاء
طار وان شاء ارعد وابرق وان شاء امطر وان شاء امرض
وان شاء امات والغرض من ايراد هذه الاشياء في هذا المقام التنبيه
على ان السحر ما هو وكيف هو اذا عرفت هذا فنقول ان محمدا عليه السلام
لم ينقل احد من الموافقين ولا من المخالفين انه ارتاض بمثل هذه
الرياضة بل ما اتخذ تمثالا ولا صورة وما سجد للشمس ولا لصورة ما
اصلا بل كان عليه السلام آثر الخلوة على نفسه واختار العزلة فيتنقل
الى جبل حراء وكان يقول احد احد حتى قالت العرب ان محمدا عشق ربه
فعلم ان ما ظهر على يده من الخوارق ما كان من قبيل السحر وانما قلت
انه ما كان من جنس تاثيرات دعوة الكواكب لان دعوة الكواكب من اصعب
الامور وابعدها عن الحصول لكثرة شرائطها وتعذر حصولها اودناها
تحصيل علم النجوم على الكمال بحيث لا يخفى عليه دقيقة ما في امر من امور ه
وكذلك المال الفاخر الكثير والعمر الطويل والقلب الفارغ وارشاد
المرشد الحاذق وغير ذلك من الشرائط التي لا يكاد يمكن حصرها
فان لم تصدقني في هذا فاسمع ما احكي لك رايحة منها حتى يتبين لك
صعوبة هذا الامر فاعلم ان من اراد دعوة الشمس مثلا فعليه ان يختار
الاختيار اللايق بها اولا ويهيئ الاماكن النزهة والبساتين

المترعة بانواع المياه الجارية والاشجار المثمرة والرياحين المزهرة
كما قصور الملك المزخرفة المنقشة بانواع النقوش المتلونة باصناف
الالوان ويلبس الثياب المذهبة ويتخذ تاجا من الابريز الخالص الاحمر
مرصعا بانواع الجواهر النفيسة خصوصا باليواقيت ويتخذ الخواتيم
والاساور من الذهب الخالص المرصع بانواع الجواهر المربعة الى غير ذلك
من الشرائط التي قل ما يوجد في عصر من الاعصار بمكة من الملوك
كما ذكره ابو معشر البلخي في كتابه وكذلك الطلسم من اصعب الامور
اذ الطلسم عبارة عن تمزيج القوى الفعالة السماوية بالقوى المنفعلة
الارضية لاجل التمكن من اظهار ما يخالف العادة او المنع مما يوافقها
فينبغي ان يكون صاحبه عالما باسرار النجوم ودقائقها بحيث لا يخفى
عليه شيء في ذلك وان يكون ماهرا في علم الخواص واقفا على حقائق
الطبايع ودقائق الحقايق حتى يمكن له ان يجمع ما يتعلق بالعلل السماوية
من الاختيارات وما يتعلق بالعلل السفلية من انواع الطعوم والروايح
والالوان والاشكال باعتقاد قوي ويقين صادق وغير ذلك
من الشرائط المعتبرة المتعذر حصولها ولما تعذر اجتماع هذه الشرائط
في زماننا لا جرم اندرست هذه العلوم باسرها واذا وقفت
على ما ذكرنا فكن حاكما فيه هل يتصور هذه الامور التي حكيناها لك
من رجل نشأ في بلدة كانت خالية عن العلماء والحكماء من الاحكاميين
والطبايعيين وعن كتب العلمية والمباحث الخفية ثم ان مكة في ارض
كانت بعيدة عن الخصب واسباب السعة اذ ما كانت فيها ثمار
ولا اشجار ولا مياه ولا انهار بل كانت سكانها اجلافا من العرب

من العرب كلهم حرثة الضباب والكلة الرابع ليست فيهم شمة من العلم
ولا رائحة من الحكمة وكانت الطيرة والكهانة غاية علومهم وانشاء
الاشعار وانشادها نهاية فضائلهم ولم يتوجه اليها احد من الافاضل
والحكماء واصحاب الصناعات العجيبة وارباب الحرف الغريبة ثم
ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان اميا خاليا عن البحث والطلب
ولم يواظب على القراءة والاستفادة ولم يطلع على كتب الاوائل
والاواخر وما خالط اهل الكتاب ولم يسافر قبل نبوته الا مرتين
وكان في سفره الاول صغيرا وفي الثاني اجيرا ومعلوم ان
الصغير والاجير لا يتهيا لهما الفراغ للاستفادة وطلب العلم
خصوصا في مدة يسيرة فعلم ان ما ظهر على يديه عليه السلام ما كان
من قبيل دعوة الكواكب والطلسم فان قيل قولكم انه ما ارتاض
بمثل هذه الرياضة وما فعل مثل هذه الافعال نقل على النفي فانه
غير مسموع قلت هذا بطريق الاصطلاح فالمعنى لا يجدي النفع
ولئن سلمنا ولكن صدور هذه الاشياء عنه امر عارضي لا يثبت
بدليل يقيني وهو التواتر ولم يثبت بدليل يقيني نقيضه لا محالة
وهذا القدر كاف في الزام الخصم ولئن قال لم لا يجوز انه صدر
الا انه لم ينقل الينا قلنا عدم النقل الينا اما لاخفائه عليه السلام
او للنقل الى طرف من اطراف العالم دون طرفنا لا وجه
الى كل واحد منهما اما الى الاول فلان اخفاء شيء كثير الشرائط
كثير المقدمات في مدة طويلة مع كثرة الاعادي وشدة حرصهم
على ايذائه وافضائه غير متصور عادة واما الى الثاني فلان النقل

كلهم كانوا اعدا منتشرين في مشارق الارض ومغاربها متفقين

على ابطال دينه وادحاض حجته حسدا وعنادا فلو قيل بوصول

هذا النقل الى طرف معين دون غيره من الاطراف كان هذا قولا

بترجيح الممكن المتساوي لا لمرجح لان النقل الى طرف ليس باولى من النقل

الى طرف اخر لكثرة الاعادي في اكثر بلاد العالم ووسيطة

المعمورة وانما قلنا انه ما كان من جنس علم النيرنج وعلم الحيل

وعلم جر الاثقال لان هذه الاشيا كلها من قسم الحكمة واما العزيم

فان مبناها على معرفة اسما الله تع واسما الملائكة واسما ملوك

الجن واسما اعوانهم وهذه كلها توقيفية مفتقرة الى السماع

وقد بينا ان مكة لم يكن فيها احد يمكنه تحصيل مثل هذه العلوم منهم

وانما قلنا انه ما كان ارهاصا ولا كرامة ولا معونة لانه كان مقرونا

بالدعوى وانما قلنا انه ما كان استدراجا وذلك لان الاستدراج

انما يظهر على يد مدعي الالوهية وما نقل احد من الموافقين والمخالفين

انه ادعى الالوهية فعلم انه ما كان استدراجا فان قيل لم لا يجوز

ظهور الاستدراج على يد مدعي النبوة لانه اما ان يكون صادقا

في دعواه او يكون كاذبا فان كان صادقا كان الخارق للعادة

معجزا لا استدراجا وان كان كاذبا فلا يظهر عليه شي من الخوارق

والا يؤدي الى الالتباس بين النبي والمتنبي وانه جهل وسفه

واذا خرج الاقسام اثني عشر من البين تعين ان ما ظهر على يده

عليه السلام كان من قبيل المعجزة ومثل هذا الطريق يسمى في عرف

النظر تنقيح المناط وقد استقصيناها في الباب الرابع في كتابنا

في كتابنا المسمى بزبدة المعارف ومن معجزاته عليه السلام ظهور
القرآن ونزوله عليه وانه معجز وذلك لانه لايخ اما ان كان
مقدورا للبشر اولم يكن فان لم يكن مقدورا يكون معجزا
لامحالة وان كان مقدورا ولم يقدروا على المعارضة عند التحدي
بالتواتر يلزم ان يكون معجزا ايضا فالقسم الاول مذهب الجمهور
والقسم الثاني مذهب النظام فان قيل ما ذكرتم كله مبني على التواتر
وانه مقدوح بالدلائل قلنا العلم الحاصل عقيب التواتر
علم ضروري والضروري عبارة عن شيء اذا تشكك صاحبه
لا يتشكك لانها اذا جربنا انفسنا عند سماع الشبهات التي اوردتموها
عليه وجدنا نفوسنا ساكنة عند سماعها فعلم انه ضروري فيكون
ما ذكرتم قدحا في الضروريات قدح في العلوم باسرها فوجب
ان لا يحصل شيء من العلوم ولما كان هذا باطلا علمنا ان ما ذكرتم
باطل جدا واذا عرفت ان المعجزة ماهي فنقول ان محمدا محمد بن عبد الله
بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ادعى النبوة وظهر المعجزة
على يديه وظهور المعجزة على يد المدعي دليل على صدق دعواه فوجب
ان يكون نبيا وانما قلنا انه ادعى النبوة وذلك بالتواتر وانما قلنا
ان المعجزة ظهرت على يديه وذلك لان الخارق للعادة ظهر
على يده وهذا بالتواتر ايضا او بالاتفاق اما عند المسلمين فانه كان
معجزا واما عند الخصوم فانه كان سحرا وقد بينا ان ما ظهر على يده
كان معجزا فثبت المقدمة الثانية اما المقدمة الثالثة وهي
ان كل من كان كذلك كان نبيا فبيانها من وجوه احدها وهو المشهور

بين المتكلمين ان المدعي اذا طولب بها احتاج الى اقامته فسأل الله تع
ذلك وقال يا الهي ان كنت صادقا في هذه الدعوى فاجعل القمر
منشقا بنصفين مثلا فاذا فعل الله ذلك كان بمنزلة قوله
صدقت كما اذا قام واحد من الناس في محفل عظيم والملك
حاضر وقال يا ايها الناس اني رسول هذا الملك اليكم ثم قال
يا ايها الملك ان كنت صادقا في هذه الدعوى فخالف عادتك
وقم من سريرك ثلاث مرات فاذا فعل الملك ذلك اضطر
الحاضرون الى العلم بانه رسوله فكذا ههنا وثانيها ظهور المعجزة
اما ان يكون لغرض او لا لغرض اصلا فان كان لغرض فذلك الغرض
اما ان يكون تصديق المدعي او غرضا آخر لا وجه الى الثاني
لان ظهور المعجزة على يده لغرض اخر ليس باولى من ظهوره
على يد غيره لان نسبة ظهور المعجزة لغرض اخر اليه والى غيره
متساوية فلو قيل بظهور المعجزة على يده لغرض اخر كان هذا
قولا بترجح الممكن المتساوي لا لمرجح وانه محال ولئن قال لو كان
افعاله معللة بالغرض لكان ناقصا بذاته مستكملا بغيره قلنا
نعني بذلك ان افعاله تشتمل على الحكمة والمصلحة والفعل الخالي
عنهما عبث وهو على الله تع محال ولا وجه الى الثالث والا لكان
اظهار المعجزة عبثا ضايعا وانه سفه تع الله عن ذلك فتبين
ان الغرض من ظهور المعجزة على يد المدعي تصديقه وثالثها
ان من ظهر المعجزة عليه لا يجوز ان يكون كاذبا في دعواه اذ لو كان كاذبا
لكان ظهور المعجزة اما لتصديقه او لتكذيبه او لا لتصديقه ولا لتكذيبه.

ولا للتكذيب ولا سبيل الى كل واحد منهما اما الاول فلوجهين احدهما
ان تصديق الكاذب سفه وجهل والثاني ان الشخص الواحد يلزم
ان يكون صادقا وكاذبا في زمان واحد وكل واحد منهما محال واما
الى الثاني فكذلك لاستلزام القبح او الاستدراك جدا وذلك
ان المدعي يحتاج الى اقامة الدليل على صدق دعواه واذا عجز عن ذلك
ولم يظهر على يديه شيء يستدل به على صدق دعواه كان ذلك دليلا
على كونه كاذبا قطعا لان الصدق امر عارضي يحصل بعد اقامة الدليل
فاذا لم يقم دليل على صدقه لا يثبت صدقه واذا لم يثبت صدقه
يثبت كذبه لا محالة ولئن قال لا يلزم عندكم من عدم الدليل
عدم المدلول اذ من الجائز ان يكون صادقا في دعواه ولا يظهر عليه
شيء من المعجزة قلنا نعم ولكن اذا لم يقم عليه دليل عند الحاجة الى الدليل
كان عدم الدليل يدل على عدم المدلول لانه اذا احتيج الى الدليل
كان الدليل علة لوجود المدلول لا ملزوما فيلزم من عدم العلة
عدم المعلول لان سبب وجود المعلول وجود العلة فلو لم يلزم
من عدم العلة عدم المعلول لوجد المعلول حال عدم العلة
فلا يكون العلة علة هذا خلف ولا وجه الى الثالث ايضا لان هذا
المعنى حاصل قبل الظهور فيكون اظهار المعجزة وعدمه سواء وكل فعل هذا
شانه فيكون باطلا وهو على الله محال

تم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حر جهنم على امتي مثل الحمام
الطبراني عن ابي بكر رضي الله عنه من الدرر المنتثرة للسيوطي

قال رسول الله عليه السلام التكبير جزم سعيد بن منصور في سننه عن ابراهيم النخعي قوله وزاد والتسليم جزم والقراءة جزم والاذان جزم واخرجه من وجه اخر عنه قال كانوا يجزمون التكبير والمراد عدم التمطيط والترديد تمت

حديث كراهة السفر والقمر في المحاق في سؤالات ابن الجنيد لابن معين بسنده عن علي انه كان يكره ان يتزوج او يسافر اذا نزل القمر في العقرب قلت قال الخطيب في التاريخ انبانا الجوهري انبانا محمد بن عباس ثنا محمد بن القاسم الكوكبي حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن الجنيد قال سالت يحيى بن معين عن عمر بن مجاشع فقال شيخ مدايني لا باس به قلت حدثنا ابراهيم بن ناصح عن شبابة عن عمر بن مجاشع عن تميم بن الحارث عن ابيه قال كان علي يكره ان يتزوج الرجل او يسافر في المحاق او اذا نزل القمر في العقرب فلم ينكر يحيى بن معين هذا الحديث قلت ليحيى ما المحاق قال اذا بقي من الشهر يوم او يومان واخرجه العقيلي في كتاب الاوراق من طريق المامون عن الرشيد عن ابائه عن ابن عباس عن علي قال لا تسافروا في محاق الشهر ولا اذا كان القمر في العقرب وهو اسناد صحيح ان احتج بالخلفاء المدني فيه وهم لم يوم انتهى

من الدرر المنتثرة للامام المذكور

قال النبي عليه السلام من طلب العلم الخلق
العزيز ولم يرزق فقير يومه ويوم
بتمامه صدق رسول الله